ذلك قبضا او بسطا وليس هو كذلك وانما هو وهم يعتريه نتيجة
قبضا واهتزاز نفساني ونشاط طبيعي يظنه بسطا والوهم
والنشاط يصدران من محل النفس ومن جوهرها لبقاء صفاتها
ومادامت صفة الامارية منها بقية على النفس يكون منها الاهتزاز
والنشاط والوهم وهيجان النفس والنشاط الناع موج
النفس عند تلاطم بحر الطبع فاذا ارتقي من حال المحبة العامة الي
اوائل المحبة الخاصة يصير ذا حال وذا قلب وذا نفس لوامة
ويتناوب القبض والبسط عند ذلك فتارة يظهر القبض لظهور صفة
النفس وغلبتها وتارة البسط لظهور صفة القلب وغلبته فاذا
ظهر تخلص الي الفنا والبقا فلا قبض ولا بسط فلا وجود لهما الا في
النفس اللوامة وقد يوجدان في بعض المطمئنة اهـ وقال سيدي ابو
الحسن الشاذلي قدس سره القبض والبسط قل ما يخلوا العبد عنهما وهما
يتعاقبان كتعاقب الليل والنهار والحق يقتضي العبودية منك فيهما
فمن وقته القبض فلا يخلوا اما ان يعلم له سببا اولا واسبابه ثلاثة
ذنب احدثته او دنيا ذهبت عنك او نقصت لك او ظالم يوذيك في نفسك
او في عرضك او ينسبك الي غير دين او غير ذلك فاذا ورد عليك القبض
من احد هذه الاسباب فالعبودية ان ترجع الي العلم مستعملا له كما
امرك واما في الذنب فبالتوبة والانابة وطلب الاقالة واما فيما ذهب
عنك من الدنيا او نقص فبالتسليم والرضي والاحسان واما فيما يوذيك
به ظالم فبالصبر والاحتمال واحذر ان تظلم نفسك فيجتمع عليك ظلمات
ظلم غيرك لك وظلم نفسك فاذا فعلت ما الزمتك من الصبر والاحتمال
اثابك سعة الصدر حتي تصفو او تصفح وربما اثابك من نور الرضي
ما ترحم به من ظلمك فتدعوا له فيستجاب فيه دعوتك واما احسن
حال بك ان يرحم الله بك من ظلمك وتلك درجة الصديقين والرحماء توكل
على الله ان الله يحب المحسنين واما اذا ورد عليك [illegible] ولم تعلم له

المد[illegible] فالوقت وقتان ليلي ونهاري والقبض اشد شيء في الليل فاذا
ورد عليك القبض بغير سبب تعلمه فالواجب السكون والسكوت عن
ثلاثة اشيا عن الاقوال والحركات والارادات فان فعلت ذلك فعن قريب
يذهب الليل بطلوع نهارك او يبدو النجم تهتدي به او قمر تستضيء به
او النجوم نجوم العلم والقمر قمر التوحيد والشمس شمس المعرفة فان تحركت
في ظلمة ليلك فقل ما تسلم من الهلاك واعتبر قوله تعالي ومن رحمته
جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون
فهذا احكام العبودية في القبض واما من كان في وقت البسط فلا يخلوا اما
ان يكون يعلم له سببا اولا والاسباب ثلاثة الاول زيادة في الطاعة
او نوال من المطاع كالعلم والمعرفة والثاني زيادة من دنيا بكسب او كرامة
او صلة والثالث المدح والثنا من الناس واقبالهم عليك وطلب الدعا
منك وتقبيل يدك فاذا ورد عليك البسط من هذه الاسباب فالعبودية
تقتضي ان تري النعمة والمنة من الله تعالي عليك واحذر ان تري شيا من ذلك
من نفسك وحضها ان تلازم خوف السلب مما انعم الله به عليك فتكون ممقوتا
هذا في جانب الطاعة والنوال من الله تعالي واما الزيادة من الدنيا فهو نعمة
من الله ايضا كالاول وخف مما يطرأ من افاتها واما ثناهم عليك فالعبودية
تقتضي شكر النعمة مما من الله به عليك وخف منه تعالي ان يظهر ذرة
مما بطن منك فيمقتك اقرب الناس اليك فهذه اداب القبض والبسط
وبالله التوفيق واما البسط الذي لا تعلم له سببا فحق العبودية فيه ترك
السوال والادلال والصولة علي النسا والرجال اللهم الا ان تقول رب سلم
الي الممات فهذه هذه ان عقلت والسلام وفي الفرج جمع فرجة وهي فرجة
الحائط وما اشبهه يقال بينهما فرجة اي انفراج والمراد به هنا السعة قال
في القاموس الفرجة مثلثة التفصي من الهم او اي دعني في المتبهات ولا
تدخل في ابها العاذ الي المضيعات فانه غائب عنك ببسط المواصلة ومتمما
المواجد لا يلتفت اليك جناحي ولا يقدر علي محله [illegible] ولا يصغي اليك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)